

هل الحرب في الشرق الأوسط واقعة لا محالة؟

بقلم: آفي ميلاميد* ، موقع باللغة الإسبانية:

www.enlacejudio.com

ترجمة: جنان علي جاسم

جامعة بغداد/ مركز الدراسات الفلسطينية

المقدمة:

احتل موضوع امتلاك إيران برنامجاً نووياً عسكرياً، واحتمالية حصول صدام مسلح شامل في منطقة الشرق الأوسط إهتمام العالم كله وبشكل واضح لا لبس فيه، وبالفعل لم تكن هذه المخاوف عارية عن الصحة تماماً فإحتمالية وقوع مواجهات في الشرق الأوسط كبيرة واود في هذا المقال جذب انتباهكم إلى حدث واقعي يحصل اليوم نتيجة لتزايد الحوادث الغربية، فالغرب اليوم أمامه فرصة فريدة "إذا استغلت بالشكل الصحيح"، سوف يتم تقويض قدرة النظام الإيراني دون الحاجة للجوء إلى القتال عن طريق إنهاء برنامجها العسكري النووي، ولكي يتمكن الغرب من إنتهاز هذه الفرصة فيجب عليه بالأساس ان يفهم ما الذي يصل في الشرق الأوسط في هذا الوقت مما يجعل من هذه اللحظة مميزة إلى هذا الحد، ومن الضروري أيضاً معرفة كيفية إستغلال هذا الوضع لأقصى حد ممكن لصالحهم وصالح العالم كله، والاهم من ذلك الانتباه إلى وجود فسحة من الوقت فعلية، فيجب على الغرب إستغلال الوقت، والتحرك بأسرع ما يمكن وبصورة حاسمة.

ما الذي يحصل اليوم لكي نسمح فرصة فرصة مثل هذه؟

النظام الإيراني اليوم واقع تحت ضغط شديد وأيامه في التلاعب بالمجتمع الدولي معدودة، وأحد هذه الأسباب هو الأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تعصف بإيران من الداخل وسببها العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة من قبل المجتمع الغربي على هذا النظام، وهناك سبب مهم آخر ألا وهو: انهيار محور المقاومة.

* آفي ميلاميد: محلل في الاستخبارات الاستراتيجية للشرق الأوسط - الإسرائيلي، ومحاضر متمرس في مواضيع تخص الوضع الحالي للعالم العربي، والإسلامي وتأثيره في إسرائيل، والمنطقة.

* ما المقصود بمحور المقاومة؟ وهي عبارة عن شبكة قوية من الحلفاء والتابعين، قامت ايران برعايتها وتطورها ومن اعضاءها الرئيسيين: نظام بشار الاسد في سوريا، وحزب الله في لبنان، والمنظمات الإرهابية الفلسطينية في قطاع غزة ومنها حماس، ومنظمة الجهاد الإسلامي، ولجان المقاومة الشعبية.

* ما هو مدى القدرة العسكرية لمحور المقاومة؟ تتألف الترسانة العسكرية الضخمة التي يحتمي بها أعضاء محور المقاومة بشكل أساسي من قاذفات وصواريخ يتم تصنيعها وتوريدها في إيران وسوريا، وبحسب تقديرات المخابرات الإسرائيلية تزيد قدرات القذائف، والصواريخ في إيران، وسوريا، وتابعيها مثل: حزب الله في لبنان، وحماس وجماعات إرهابية أخرى في غزة بشكل لا يمكن مقارنته تقريباً بأية أمة أخرى .

ما هو الغرض من وراء تحشدات عسكرية ضخمة كمنه؟

- ١- مساعدة إيران في تحقيق حلمها بأن تصبح قوة عظمى مسيطرة في الخليج العربي.
 - ٢- ردع إسرائيل من الأضرار بالمصالح الإيرانية.
 - ٣- منع إسرائيل من ان تحاد او تدمر البرنامج النووي الإيراني .
 - ٤- مهاجمة إسرائيل في حال وقوع مواجهة عسكرية بينها وبين إيران، أو بين إيران والعالم الغربي.
- ويعد (محور المقاومة) من نشاطات إيران الرئيسية فهذه القدرة العسكرية الضخمة هي رسالة مهمة من اجل ان يتمكن النظام الإيراني من التلاعب فيما يخص برنامجه النووي العسكري وفي كل محادثاته مع الغرب، بالمجتمع الدولي، حيث وضع النظام الإيراني وبشكل شامل مايلي:-
- في حال تعرضت مصالحه إلى الخطر.
 - إيران لديها القدرة على خلق ثوران سريع وهائل في المنطقة عبر إعطاء الأوامر إلى حماس، وحزب الله باستخدام ترسانتهم العسكرية لمهاجمة إسرائيل.
- من الضروري أن يلاحظ الغرب وجود مؤشرات في العالم العربي تدل إلى أن حزب الله، وحماس هما التابعان الرئيسيان لإيران في حربها ضد إسرائيل وليس بمقدورهما الشروع في تنفيذ توجيهااتها لأن هذه الامكانية ستخلق فرصة فريدة من نوعها، وكانت الازمة السورية هي السبب الاساس في تبدل العلاقة ما بين إيران الراحية وتابعيها حزب الله، وحماس، حيث تتعامل سوريا احياناً كراعي وأخرى كتابع ونتيجة لذلك يواجه اعضاء هذا المحور معضلات وضغوطات متزايدة .

الأحداث في سوريا وتأثيرها في أعضاء محور المقاومة ((سوريا أمو ذمياً)):

عندما بدأت الثورات تعصف بالعالم العربي أواخر العام ٢٠١٠ أجرى الرئيس السوري بشار الأسد مقابلة لصحيفة (وول ستريت جورنال) قال فيها: "سوريا ليست تحت خطر تهديد هذا التسونامي لأنها هي قائدة المقاومة"، وبعد أشهر قليلة على هذه المقابلة وتحديداً في شهر آذار من العام ٢٠١١ وصل تسونامي سواحل حكومة بشار الأسد ومع مرور عام لا يزال الأسد يصارع من أجل البقاء على سدة الحكم على حساب

انتفاضة الشعب السوري فقتل أكثر من (٨٠٠٠) مواطن سوري أغلبهم من المدنيين بكل قساوة ووحشية وبشكل لا إنساني، بينما تعرض المئات للاختفاء ومئات آخرين للتعذيب الشديد في السجون السورية .
وتتألف القوات المسلحة للثوار السوريين الذين يطلق عليهم (الجيش السوري الحر) من مئات الضباط السوريين المنشقين عن قوات نظام الأسد، وأغلبهم من السنة، في حين لا يزال جزء كبير من الجيش السوري النظامي مخلصاً لبشار الأسد ومعظمهم من الشيعة العلويين، وسنة، ودروز، أما وحدات النخبة من القادة ورتب أدنى فينتمون لطائفة الأسد العلويين، ومع أن العلويين هم أقلية في سوريا بنسبة ١٢٪ من تعداد السكان، ولكنهم يحكمون البلد منذ عدة عقود وهم يعدون كفرع للشيعة ولكن بعيد، وظل رجال الدين من السنة يستنكرون سيطرة حكم العلويين على السنة لأنهم وحسب تفكيرهم ليسوا غير مسلمين وحسب بل وحتى كفار.

وتمثل الانتفاضة السورية بجوهرها إرادة السنة الذين يمثلون الأغلبية في سوريا من أجل وضع حد للسيطرة العلوية، وعلى هذا النحو زادت حدة الصراع فانزلق إلى هاوية حرب أهلية على طول الخطوط ما بين السنة والشيعة، فنرى أيضاً إنقلاب حركات سنية أخرى على نظام الأسد، حيث نادى زعيم الإخوان المسلمين فرع الأردن علانية بالجهاد المسلح ضد حكومة بشار الأسد، وانطلقت معها نداءات أخرى مماثلة من قبل (أيمن الظواهري) زعيم تنظيم القاعدة، وتوجد تقارير تؤكد دخول عسكريين سنة من العراق ولبنان وليبيا إلى سوريا لمساعدة قوات الثوار، وليس واضحاً كيف تطورت الأحداث في سوريا ولا كيف ستكون النتائج لهذه الانتفاضة، ولكن هنالك ثلاثة أشياء أكيدة:

١- نظام الأسد فقد شرعيته أمام لدى العالم العربي.

٢- فقدان شرعيته لدى العالم .

٣- سوريا لن تعود كما كانت عليه.

*إيران:-

سيكون سقوط نظام بشار الأسد صفة قوية لإيران لأن الأخير هو حليف رئيس واستراتيجي لها، إذ استثمرت بدورها مبالغ طائلة في سوريا، ولقد رفع تحالفها مع سوريا من قوة تأثيرها، وتمكنت من تحريك مصالحها في العالم العربي، وأيضاً استطاعت عن طريق هذا التحالف، وبالتعاون مع حزب الله أن تبني حصناً لها في لبنان بحكم الواقع فكان لهذا الإئتلاف الإيراني - السوري، والتواجد الإيراني في لبنان فرصة لإيران للتوغل المباشر في حوض البحر الأبيض المتوسط وكان هذا الأمر مهماً جداً بالنسبة لإيران سواء لأسباب استراتيجية، أو أيديولوجية ومنها قدرته على تصدير الثورات الإسلامية، وسقوط نظام الأسد يعني خسارة إيران لجسر بري مهم إلى البحر الأبيض المتوسط ومركز مهم بالنسبة لها للزحف نحو المنطقة هو، ولحزب الله في لبنان، فإذا سقط الأسد فذلك يعني أن السنة سيحتلون وبشكل واضح السلطة في سوريا، والكارهين لإيران عكس ما هو عليه حال نظام الأسد، والأكثر من ذلك إن ما يقلق إيران إن الشعب الإيراني سوف يستلهم من انتفاضة الشعب السوري لإشعال فتيل ثورة جديدة، إذ ما زالت التقارير تتزايد حول تطور الاضطرابات داخل إيران بعد أن صارت الانتخابات البرلمانية في شهر آذار المقبل قاب قوسين أو أدنى .
ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما سبق، فإنه ليس غريباً على النظام الإيراني أن يعمل المستحيل لإنقاذ حكومة الأسد حتى ولو بتزويده بالاموال، والنفط، والمواد الأولية، والسلاح، والمستشارين... الخ، حتى أن

الاييرانيين أرسلوا وحدات من القوات النخبة التابعة للحرس الثوري الايراني لمساعدة قوات الأسد على خنق الثورة، وفي الوقت الذي يداهن فيه النظام الايراني العالم العربي ويظهر نفسه كمدافع عن القضية العربية، والمصالح الإسلامية، إلا أن الكثيرين من العرب لا يشتركون هذا الكلام، فهو في نظرهم نظام متوحش، وخطير، وساخر، ومشاركته في المجازر التي تجري بحق الشعب السوري ما هي إلا أكبر برهان حاسم على ذلك، بالشعب العربي لن يذرف دمعة واحدة عند سقوط النظام الإيراني .

★ حزب الله:-

وسيكون سقوط نظام الأسد أيضاً ضربة قوية بالنسبة لحزب الله التابع الإيراني في لبنان، إذ تعد سوريا خطأ حيوياً لحزب الله، إذ تمر عبرها حاويات كبيرة لنقل الأسلحة التي تورد إلى لبنان من قبل إيران، وسوريا ومثل راعيته إيران يقوم حزب الله بجهود حثيثة لإنقاذ نظام الأسد، وفي العديد من خطاباته حث نصر الله زعيم حزب الله الشعب السوري لدعم الأسد واصفاً التمرد في سوريا بأنه "مؤامرة أمريكية - إسرائيلية"، وقال نصر الله قبل حوالي الأسبوعين "لن يحصل شيء في حمص"، في الوقت الذي كانت تعرض فيه أفلام فيديو تصور المدن وهي تتحول إلى ركام تحت القصف المتواصل لأسلحة قوات الأسد التي تطلق بلا كلل ولا رحمة.

ولا ينتهي الكلام عن دعم حزب الله لنظام الأسد، فوفقاً للتقارير تعرض أعضاء من مليشيا حزب الله للقتل وهم يقاتلون جنياً إلى جنب مع الجيش السوري ضد الثوار وفي محالول للتستر على هذا الدعم أمر زعيم حزب الله بأن يتم دفن الجثث سرّاً^(١). ولن ينسى غالبية السوريين وهم من السنة ولن يغفروا أن حسن نصر الله ساعد وبدم بارد في ذبح أكثر من (٨٠٠٠) سوري—ومازال العد جارياً- معظمهم من السنة، وإذا رحل الأسد فسيجد حزب الله نفسه في مواجهة أكيدة مع السنة الغاضبين أغلبهم غاضبين ومسلحين بنفس الوقت سيقوموا بقطع الطريق أمام إمدادات الأسلحة عليهم، ومن الجدير بالذكر إن (حسن نصر الله) يختبئ في قبو منذ حرب العام ٢٠٠٦، وهو لم يختبئ خوفاً من إسرائيل، بل من السنة لأنه يعلم يقيناً أنهم ينتظرون أية فرصة لكي يقوموا بتصفيته.

أما بالنسبة للبنان التي إختتطفها حزب الله فصارت هي الأخرى على هامش فساد وطني عام الأمر الذي سيطلق العنان لغضب شامل من قبل كل معارضي حزب الله في لبنان من السنة مع أغلبية من المسيحيين والدروز، وتزايد الوضع سوءاً بالنسبة لحزب الله خصوصاً بعد أن أطلق (نصر الله) تصريحه "لا شيء سيحصل لحمص" وحتى الشيعة في معقل حزب الله جنوب لبنان استنكروا وبشكل صارخ أعمال جماعة حزب الله واحرقوا اعلامها وكان هذا الأمر قبل سنوات قليلة مستحيل حصوله^(٢)، وستجد جماعة حزب الله نفسها في وضع لا تحسد عليه تقاتل من أجل البقاء وستغرق لبنان في بحور من الدماء فالعضلة التي وضع حزب الله نفسه فيها خطيرة جداً، فقد المح (نصر الله) أكثر من مرة في خطاباته إلى ارتباط منظمته بإيران قائلاً: "إيران لا تنتظر من حزب الله أن تقوم من تلقاء نفسها بمهاجمة إسرائيل في مواجهة ما بين إسرائيل وإيران، وإيران، وإيران تحترم حرية القرار لمنظمة حزب الله".

هذه هي معضلة حزب الله:

لقد استثمرت إيران مئات ملايين الدولارات في حزب الله معظمها أسلحة لتعزيز ترسانتها من الصواريخ والقذائف المعدة للاطلاق وليس للتخزين تحت رهن إشارة من إيران لمهاجمة إسرائيل وأية محاولة من (نصر

الله (لعصيان تلك الاوامر سوف تكلفه أكثر من منصبه ،ومن جهة أخرى (نصر الله) يعلم جيداً إن اطاعته لأوامر إيران سوف تجلب كارثة على لبنان ،بل والأسوأ من ذلك الخوف من مواجهة أكبر مع إسرائيل سوف تضعف كيان حزب الله التي تحاول إضعاف السنة في لبنان الذين ينالون دعم سنة سوريا الامر الذي سوف يعطي الفرصة للسنة للانتقام من (حزب الله) إنتقاماً أشد قساوة بدون شك^(٧) .

★حماس:

وضعت حماس نفسها أمام مشكلة عويصة شأنها شأن اتباع إيران الآخرين .

★حماس وسوريا:

في الوقت الذي كان الوضع فيه يتطور داخل سوريا كان النظام يزداد وحشية على شعبه يوماً بعد يوم ،وكانت الضغوطات على حماس تزداد شدة فهي مواجهة منعطف خطير ،إذ كان نظام الأسد راعيها وسمح لها بإنشاء مقر لها هناك منذ عقود عدة مستفيدة من الترحيب الحار الذي لقيته منه ،وتعد حماس فرع من جماعة الاخوان المسلمين أيديولوجياً وعملياً ولأن جماعة الإخوان المسلمين لم يستطيعوا السكوت على المذابح التي يتعرض لها الاف السوريين واغلبهم من السنة اذ انوا نظام بشار الأسد وهو ما ظهر جلياً في خطابات زعيم فرع الجماعة في الاردن الذي أطلق نداء الجهاد المسلح لأسقاط حكومة بشار الأسد ،فحماس عاقبة ما بين تبعيتها وولائها للاخوان المسلمين من جهة ،ومن جهة أخرى فهي معتمدة على ضيافة ودعم الأسد.

وعلى الرغم من المجهود الكبير الذي بذله قائد حماس في محاولة لسك العصا من الطرفين ،إلا أن الضغوطات زادت على المنظمة وبشكل مستمر حيث طالب الأسد أن تكون حماس في صفه رسمياً وعلنياً ،في حين وجه العالم العربي إنتقاده القاسي لهذه المنظمة لأنها ظلت صامته أزاء استمرار عمليات القمع من قبل النظام السوري ،وعندما زاد الضغط بشكل كبير على قيادة حماس الأمر الذي دفعها لتختار أحد الجانبين ،فاختاروا أن يتركوا الركب السوري الذي يفرق وسحبوا مقراتهم من البلد فاعطوا ظهرهم للأسد ،فالقيادة اليوم تجوب أرجاء العالم العربي بحثاً عن مضيف آخر .

★الاضطرابات داخل حماس :

كان الخروج من سوريا بداية المشاكل بالنسبة لحماس فبعد إبتعادها عن إيران وسوريا تعرضت للتقلبات الحاضرة دوماً ،والموجودة منذ أمد بعيد ومنها قادة الحركة أنفسهم الذين يتولون زمام الامور من خارج قطاع غزة وايضاً أولئك المتواجدين داخل هذه المدينة المضطربة حيث تصاعدت وتيرة الامور بسرعة إلى أن تحولت إلى أزدراء في اعين الناس ،ولقد تبنت قيادة حماس التي كانت متواجدة في سوريا وبشكل تقليدي خطأ أشد قساوة أزاء العنف ضد إسرائيل فقام زعيمها (خالد مشعل) بجث أفواج تابعيه داخل قطاع غزة من أجل أن يواصلوا هجماتهم على إسرائيل دون أن يهमे معاناة السكان في غزة التي يمرون بها نتيجة لرد فعل إسرائيل على تلك الهجمات ،وبدون شك قيادة حماس في غزة تعي ان مواطنيها هناك سوف يلقون عليها باللائمة لكل العواقب الوخيمة لسياساتهم .

اليوم حماس في دائرة خطر فقدان السلطة في حال تم إشعارهم بكونهم حكام قساة يعدون الهجمات دون الاخذ بالحسبان نتائج ذلك الامر على أبناء شعبهم ،وفجأة سيصبح الشعار داخل حماس "أخرجوا من

المنزل" هو القانون السائد والتقليدي، أما قيادة حماس التي مقرها سوريا بزعامة (خالد مشعل) في وضع لا يحسد عليه بعد خروجه من البلد المضيف تاركاً الاحضان الدافئة التي لقيها عند السوريين والاييرانيين، إذ يتوجب عليه ان يجد له مقراً آخر في العالم العربي، ومن الواضح تماماً عليه أن يتبنى إستراتيجية جديدة معولاً على موضوع القضية الفلسطينية-الإسرائيلية ليُعيد مسار علاقاته مع العالم العربي وإيجاد صيغة بديلة حتى يطوف عبر أرجاء طبيعته السياسية المتقلبة جداً، فوافق على مفهوم "مقاومة فلسطينية سلمية ضد إسرائيل"، وقبل أيضاً كقائد لحماس أن يكون (محمود عباس) رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية وزعيم حركة فتح رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية للانتقال إلى المصالحة وهو إتفاق تم توقيعه ما بين مشعل وعباس مما فتح المجال امام حصول مواجهة مفتوحة بينه وبين قيادة حماس في قطاع غزة من جهة أخرى مع ان الإتفاق نال الموافقة الرسمية لحماس، الآن الشرخ المفتوح داخل المنظمة لا يزال واضحاً.

في حين كان موقف إسماعيل هنية رئيس وزراء حكومة حماس التي نصبت نفسها بنفسها في قطاع غزة إلى الارتقاء في أحضان العالم العربي ونظم زيارة إلى ايران على الرغم من منعه من قبل قيادة الإخوان المسلمين .

وأكد هنية في جولته هذه مرة أخرى وخصوصاً للنظام الإيراني على التزام منظمته بالنضال المسلح وانها كرست نفسها لمواصلة الحرب على إسرائيل إلى أن يتم تدميرها وبهذا يرسل إسماعيل هنية رسالة واضحة لمشعل ان حماس في قطاع غزة لديها موقفها المستقل ولا يجب عليه أن يتجاهل ذلك، ومن الواضح أن (إسماعيل هنية) يريد أن يحافظ على أن تكون لديه خيارات مفتوحة من ضمنها علاقاته مع إيران التي هي الراعي الرئيس لحماس، ولكن النظام الإيراني لا يعطي شيئاً بالمجان وبدون أي مقابل فكما هو الحال مع (حزب الله) في لبنان فاللاف القذائف التي زودتها إيران لحماس في قطاع غزة ليس الغرض منها التكديس بل هي معدة للإطلاقها على مدن إسرائيلية عندما تأمر إيران بذلك، ولا يقتصر الخلاف داخل حماس على الصراع من أجل السلطة ما بين هنية، ومشعل، فأول مرة في تاريخها هناك احتمالية كبيرة لوقوع ما يمكن تسميته بـ"الطلاق" الداخلي، فقد أشارت تقارير عن مصادر موثوقة أن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس معرضة هي الأخرى بدورها للانقسام .

★ حماس وإيران:

عندما يتعلق الأمر بإيران، حماس تواجه المعضلات التالية:

- في حال رفضت حماس الانصياع للأوامر إيران بإطلاق صواريخها على (إسرائيل) فالنظام الإيراني يمتلك بدائل كثيرة منها: منظمات فلسطينية أخرى، كالجهاد الإسلامي، ولجان المقاومة الشعبية التي تعمل بفاعلية داخل قطاع غزة والتي لن تتوانى عن إطلاق قذائفها، وبالنظر لما سبق حماس لا ترغب في أن تجد نفسها في خضم حرب لا تريدها لأنها سوف تهز سيطرتها على قطاع غزة.

- عليها ان تثبت زعامتها على المنظمات الأخرى وتتجنب اطاعة تلك المنظمات لاوامر إيران بالهجوم على إسرائيل بأية صيغة تمكثها من نيل البطولة على بقية المنظمات الفلسطينية الأخرى داخل القطاع، ولكن مناظر المجازر ما بين الفلسطينيين سوف تضر بأي محاولة لحماس لتبدو كوحدة ذات مسؤولية وموثوقة وسوف تشوه سمعة حملتها لنيل الشرعية أمام أنظار العالم .

- من جهة أخرى اذا اطاعت حماس أوامر إيران باطلاق الصواريخ على إسرائيل فسوف تعرض علاقتها بالعالم العربي للخطر إذ ان الاشتباك في صراع مع إسرائيل سيأتي بنتائج وخيمة وكارثية على سكان قطاع غزة وبالتالي فسوف ينظر إليها العالم العربي كحركة سنية عربية تضحى بالعرب السنة باسم نظام شيوعي إيراني.

-معضلة إضافية أمام حماس وهي: في حال نفذت فعلا التوجهات الإيرانية بالهجوم على إسرائيل فسوف تضع حركة الاخوان المسلمين في موضع صعب فالحركة التي تسلمت مؤخراً زمام السلطة في مصر تواجه تحديات كبيرة داخلية ولهذا تحتاج ثلاثة أشياء هي: المال، والوافقة من قبل دول العالم، والاستقرار وآخر ما تتمناه حصول حرب في قطاع غزة توجب آلاف المظاهرات في الشوارع المصرية تأييداً للشعب الفلسطيني، وقد يؤدي ذلك لحصول فوز في عموم مصر، والأكثر من ذلك سوف تتوجه الانظار إلى كل من الإخوان المسلمين والمجلس العسكري في مصر لتطلب من حماس أن تقوم بدور عامل استقرار في القطاع والتي بدورها لن تقبل بعمل مواجهة مع أكبر عنصر قوي على الساحة السياسية المصرية ومن الواضح تعد واحدة من القوى البارزة المركزية في العالم العربي، لذا على حماس ان تكون حساسة تجاه احتياجاتها، وحماس مقسمة بشكل قوي ورازحة تحت ضغط كبير لتتحرك بسرعة تجاه مفترق طرق حاسم وعليها أن تتخذ قرارات إستراتيجية.

فرصة فريدة من نوعها؛

إن المشاكل التي تتعرض لها كل من حماس وحزب الله سوف تضعف مكانة إسرائيل وقدرتها على التلاعب والمناورة، والاهم من ذلك كله تمنح الغرب فرصة فريدة لتقنع النظام الإيراني بان يحد من برنامجه النووي العسكري دون اللجوء إلى الصراع المسلح، ولأجل أن يتمكن الغرب من إنتهاز الفرصة عليه أن يعمل بسرعة، وبصورة حاسمة عبر قيادة قوة متوازية تركز على هدفين:

١- مضاعفة العقوبات على النظام الإيراني.

٢- التعجيل بسقوط نظام الأسد.

فإذا سقط نظام الأسد سيصبح (حزب الله) معزولاً عن إيران وسيتم قطع الطريق على مصدر دعمه العسكري وستتضاءل قوته في الوقت الذي تتعزز فيه قوة معارضييه السنة في كل من لبنان وسوريا، ومن المفترض عموماً ان حكومة سنية سوف تحل بدلاً عن حكومة الأسد وفي نهاية الأمر سيرى حزب الله نفسه مجبراً على تنفيذ ما كان يرفضه إلى يومنا هذا الا وهو تطبيق القرار (١٧٠١) الصادر عن مجلس الامن والقاضي بنزع السلاح وبهذا الشكل ستتقلص قدرتها على سن أجندتها الراديكالية بصورة ملحوظة، وفي الوقت الذي سيتم فيه إضعاف قدرة (حزب الله) التابع الشيعي العربي الرئيس لإيران وتحييده لن يمر وقت طويل حتى تعيد حماس التابع السني تعريف علاقتها مع نظام الأسد وستقوم باكثر الامور طبيعية لخدمة مصالحها سوف تنقلب نحو حليفها الطبيعي الا وهو: الاخوان المسلمين في مصر وبهذه الحالة ستكون الاخرى مثل (حزب الله) غير قادرة على سن أجندتها الراديكالية الخاصة بها وبشكل ملحوظ.

هذه هي اللحظة المناسبة للعالم الغربي ولأعداء الطمع النووي الإيراني أن يعملوا بفاعلية فالיום محور المقاومة بدأ بالتصدع والغرب تقع عليه مسؤولية تسريع عملية تفككه فإذا تمكن الغرب بسرعة وبشكل إستراتيجي فسوف يتمكن من تحقيق ما يأتي:

١- إجبار إيران على الحد من برنامجها النووي العسكري بدون أية عملية قتالية.

*منع إيران أن تشكل تهديداً للغرب والعالم العربي.

*تأمين مصدر نفطي رئيسي للعالم .

*إعادة تاهيل صورة الغرب ،وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية الذي يعد اليوم كـ"قوة تغرق" في عيون العالم العربي.

قدرة إيران في العمل حسب أهواءها ،حيث سمح محور المقاومة لهذا النظام لتحريك أجندته ومصالحه وبوجود القدرة النووية فإن هذا المحور سيكون مصدراً رئيسياً لعدم الاستقرار في المنطقة ولآخر جيل. فإذا استطاعت إيران تحقيق أحلامها النووية فستكون هي واتباعها أقوياء مجدداً وستكون لديها أكبر تأثير في الشرق الأوسط وعلى الأكثر سيكون الحلم بشرق أوسط مستقر وهماً، أما في حال العكس لم تتمكن إيران من إتمامها برنامجها النووي ستضعف هي واتباعها أكبر مصدر لعدم الاستقرار في المنطقة ،وستضعف قوتها ،وهنا ستكون الفرصة سانحة لدى العالم العربي للتمتع بالاستقرار وهي من أهم الحاجات الضرورية في بانوراما الحالية المتغيرة في العالم.

السؤال الذي لا يزال يؤرقني كل ليلة هل سيعترف العالم الغربي بهذه الفرصة ويتحرك بسرعة وفاعلية وبشكل حاسم ؟

الروايات:

- ١- طاهر مروان: "هل سيكون للجيش اللبناني حضوره في القطاع الجنوبي؟ وهل سيعلم (نصر الله) قطاع الجنوب كمنطقة مفتوحة؟ صحيفة ميدل إيست ترانسبارنت ١٢ تشرين الثاني من العام ٢٠١١.
- الجيش السوري الحر: "قتلنا أعضاء مليشيا لحزب الله متورطين ضدنا"، الشرق الأوسط، ٣ كانون الثاني من العام ٢٠١٢.
- ٢- ستار وائل: "لبنان: الخوف من إنتفاضة والقلق من وجود مؤامرة"، العرب أونلاين، كانون الثاني من العام ٢٠١٢.
- ٣- حيدر علي: "ما بعد إعلان نصر الله" لن يحصل شيء في حمص"، علامات لانتفاضة شعبية ضد حزب الله في المناطق الشيعية"، ميدل إيست ترانسبارنت، ١٢ كانون الثاني من العام ٢٠١٢.